BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ YAŞAYAN DİLLER ENSTİTÜSÜ DERGİSİ

Yıl: 7, Cilt: 7, Sayı: 14 *ISSN: 2147-5679*

الشيخ محمد أسعد أفندي الأربيلي حياته وآثاره في ضوء المصادر التركية والمحلية

*أ.م.د.طارق محمد اورحيم
**أ.د.حكيم احمد مام بكر

Makale Türü/Article Types: Araştırma Makalesi/Research Article
Makale Geliş Tarihi/Received: 24.12.2021
Kabul Tarihi/Accepted/: 06.02.2022
Atıf: Awrahim, T. M. & Mambakr, H. A. (2022). "Sheikh Muhammad Asaad Effendi Al-Erbili His Life and Effects in Light of Turkish and Local Sources", Bingöl Üniversitesi Yaşayan Diller Enstitüsü Dergisi, 14, 7-21.

الملخص

يُعَدُّ الشيخ محمد أسعد أفندي الأربيلي من الشخصيات البارزة التي عاشت في نهاية عهد الدولة العثمانية وبداية تأسيس الجمهورية التركية، حيث عاصر معظم الأحداث في تلك الفترة؛ لكونه أمضى أكثر من نصف عمره في أسطنبول. إن الوقوف على حياة هذا الشيخ المرشد يشكل أهمية كبيرة؛ لأن خلفائه و أتباعه ومريديه - وبعد مضي حوالي تسعين سنة على رحيله - لا يزالون منتشرين في تركيا وخارجها. لكن يلاحظ أن المكتبة العربية والكردية خالية تقريبا من عمل منشور حول حياة وأعمال هذا الشيخ المرشد الشاعر والمجاهد الشهيد. في حين أن المكتبة التركية غنية بدراسات وكتب حول هذا الشيخ الأربيلي، لكن المؤرخين العرب والكرد لم يستفيدوا منها؛ لذلك يُعد هذا البحث أول عمل علمي باللغة العربية حول سيرة الشيخ وآثاره، وقد يكون البحث الاول من نوعه كونه استند إلى المصادر التركية والعربية والكردية دون الاقتصار على المصادر التركية، كما استفاد من المقابلات الشخصية، فما نُشر إلى الآن باللغة التركية لم يحظَ بهذه الميزة.

الكلمات المفتاحية: أسعد افندي الاربيلي-المصادرالتركية- المصادر المحلية.

Sheikh Muhammad Asaad Effendi Al-Erbili His Life and Effects in Light of Turkish and Local Sources

Abstract

Sheikh Muhammed Asaad Effendi Al-Erbili is considered one of the prominent figures who lived at the end of the Ottoman Empire era and the beginning of the establishment of the Turkish Republic. He witnessed most of the events in that period. Because he spent more than half of his life in Istanbul. Standing on the life of this guide Sheikh is of great importance; Because his successors, followers and followers - about ninety years after his death - are still scattered in Turkey and abroad, but it is noted that the Arabic and Kurdish library is devoid of any published work on the life and work of this sheikh, the guide. At a time the Turkish library is rich in studies and books about this Erbili Sheikh, but our historians did not benefit from them; Therefore, this research is the first scientific work in the Arabic language about his biography and effects, and it may be the first research of its kind as it was based on Turkish, Arabic and Kurdish sources without being limited to Turkish sources, and it also benefited from personal interviews, so what has been published so far in Turkish has not had this feature.

Keywords: Asaad Effendi Al-Erbili, Turkish sources, Local sources

*جامعة صلاح الدين /اربيل/ كلية الاداب/قسم التاريخ , dr.tareq74@gmail.com, **Orcid:** 0000-0001-2345-6789
**جامعة صلاح الدين /اربيل/ كلية الاداب/قسم التاريخ, hakeem.mambakr@su.edu.krd

المقدمة

في الحقيقة إن ما كُتِب باللغة التركية حول الشيخ محمد أسعد أفندي الأربيلي كثير جدًّا, في حين أن الباحث الذي يريد أن يبحث عن سيرة وآثار وتأثير هذه الشخصية باللغتين العربية و الكردية لا يكاد يعثر على معلومات أساسية عنه، وبالتالي لايوجد في المكتبتين العربية والكردية بحث أكاديمي حول حياة الشيخ، ولم يقم أحد بدراسة أي أثر من آثاره؛ لأنها أيضًا باللغة التركية.

وبقدر ما يسمح البحث نلقي الضوء على أهم المحطات والمحاور في سيرة الشيخ، ثم نتوقف في مبحث خاص على آثاره وكتبه، وفي المبحث الأخير يتم عرض ومناقشة المصادر التي تناولت سيرة الشيخ وأعماله.

المبحث الأول : سيرة الشيخ محمد أسعد أفندي

1. ولادته وأسرته

وُلِد محمد أسعد بن الشيخ محمد سعيد أفندي بن ملا هداية الله أفندي، ابن شاه إسماعيل أفندي بن عبدالكريم أفندي بن عبد الغني أفندي في مدينة أربيل عام (1847) في عائلة ملتزمة دينيًّا، وهو من آل البيت من أمه[1]وأبيه. وتشير بعض المصادر إلى أن أصل العائلة يعود إلى بلاد الهند، لكن لا تذكر تلك المصادر تاريخ قدومهم إلى أربيل.(Cebecioğlu & Göktaş,2018,166)

ووالده الشيخ محمد سعيد أفندي (ت.1883) شيخ التكية الخالدية في أربيل، وكان يعد جده ملا هداية الله أفندي (ت.1834) (البيطار، 1995، ج1، 1578-1579) أحد العلماء البارزين في أربيل؛ لذلك عندما زار الشيخ مولانا خالد النقشبندي (1779-1827) مدينة أربيل ليفتح فيها تكية للطريقة النقشبندية رأى في شخصية ملا هداية الله[2] الجدارة بإدارة تلك التكية، وأصبح الاخير خليفة لمولانا خالد في أربيل، وبعد وفاته واصل ابنه الشيخ محمد سعيد الارشاد و شؤون التكية.(Vassâf, 2006, c2, 191-199)

2. نشأته وشيوخه

نشأ محمد أسعد في كنف هذه العائلة الأصيلة، ومنذ الصغر بدأ بالتعلم ودراسة العلوم الشرعية عند والده، لكن - كما يذكر الشيخ نفسه إنه علاوة على ما أخذه من أبيه - أخذ العلوم عن الشيخ محمد أفندي والشيخ داوود أفندي، وعلى يد الأخير حصل على الإجازة العلمية في عام (1870) وكان لا يزال عمره (23) سنة، وهذا يدل على ذكائه وقدرة استيعابه لتلك العلوم. (اربيلي، 1343، 29)

نشأ المترجم له منذ طفولته في تكية والده واستفاد من هذه البيئة كثيرًا، لكنه أراد أن يحصل على علم السلوك والعرفان عند الشيخ طه الحريري[3] (1803-1875)، فأصبح من مريديه المقربين لخمس سنين (1870-

[1] يبدو أن أمه كانت من عائلة تركمانية بدليل أن الشيخ أسعد يصرح في ترجمة حاله بأن لغته الأم تركية. ينظر: الملحق الثاني من البحث.(Dayhan, 2012, sayı 29, 165.) لكن أقرباء الشيخ أسعد لم يؤكدوا هذه الفرضية أثناء المقابلات التي قام بها الباحث معهم. مقابلة مع الشيخ نجات النقشبندي من عائلة الشيخ اسعد افندي الاربلي بتاريخ 30 تشرين الثاني 2018. في جامع حاجي مولود في مدينة اربيل حيث كان الشيخ أسعد اماما ومرشدا فيها بين عامي 1900-1908. ومقابلة في مدينة اربيل مع السيد هانا نجات النقشبندي حفيد الشيخ اسعد افندي الاربيلي في 10 نيسان 2019.

[2] لقد أخذ ملا هداية الله عند مولانا خالد العلوم الشرعية وعلوم السلوك والعرفان وكان ذا مكانة عزيزة عنده. وكان بينهما علاقة حميمة، وتظهر ذلك في الرسالة التى ارسلها مولانا خالد الى ملا هداية الله عندما علم بفقد ابنه.إذ عبرله فيها عن حزنه العميق بسبب هذه المصيبة. ينظر نص الرسالة باللغة الفارسية: مدرس، (1979)، يادى مەردان، مەولانا خاليدى نەقشبەندى، بەغدا، بەرگى يەكەم، ل53 و ل285-286-وينظر مترجم الرسالة باللغة الكردية: بەرزنجى، (2019)، مەكتووبات ومرگێردراوى نامە فارسيەكانى مەلانا خاليد،سلێمانى، ل253.

[3] وُلِد الشيخ الملقب بـ (بيري كوسه) في قرية (سورسوره) القريبة من ناحية (باسترمه) التابعة لقضاء حرير في محافظة أربيل، و دُفِن في قريته تلك بعد أن أمضى حياة ربانية، فتعلم من الشيخ ملا هداية الله جد الشيخ محمد أسعد، كما نال الإجازة في الطريقة

1875) حتى حصل على يديه الاجازة في علوم السلوك والعرفان. وبناء على تكليف شيخه أصبح مرشدا وشيخا في تكية جده ووالده في مدينة أربيل، ليحل محل شيخه في مقام الارشاد. (Kısakürek, 1989, 129-170)

ومن المشايخ الذين تعلم وتتلمذ عندهم، الشيخ عبدالحميد بن شمس الدين البريفكانى الأتروشي (ت.1887). إذ نال على يديه الإجازة في الطريقة القادرية عام 1883. (Ulucan, 2012, 20) وبهذه الصورة استطاع الشيخ أسعد الجمع بين العلوم الشرعية والعلوم العرفانية، كما اجتمع في شخصيته الطريقتين النقشبندية والقادرية، وذلك يدل على سعة رؤيته وسعة صدره في الجمع بين العلوم الظاهرية (الشرعية) والباطنية (السلوك والطريقة) كما ان الظاهر لا ينفك عن الباطن فكذلك موقف الشريعة من الطريقة[4].

3. أهم محطات حياته

خرج الشيخ أسعد لأول مرة إلى البلد الحرام والديار المقدسة لأداء فريضة الحج وذلك في نفس السنة التي نال فيها إجازة الطريقة النقشبندية عام (1875). لكن ما فوجئ به أصحابه أنه قرر عدم العودة إلى أربيل بل توجه نحو إسطنبول؛ وذلك بناء على رؤيا في المنام حيث فهم من تفسيرها أنه عليه أن يتوجه نحو إسطنبول، وبالفعل سافر إليها عن طريق البحر الأحمر مع الحجاج العائدين إلى تلك المدينة، و كان ينتظره في الميناء أحد معارف واحد من أصحابه في الحج، ولبث عنده مدة قليلة. (Göktaş,2013, 45-46)

وبعد وصوله بفترة وجيزة عُيّن شيخًا ومرشدًا في التكية الكلامي، كما كان واعظًا ومدرسًا في نفس الوقت في جوامع إسطنبول مثل جامع الفاتح وجامع بايزيد. فانتسب إلى دروسه شيخُ جامع بايزيد الشيخ يكتا أفندي وأمثاله من كبار المشايخ. ودعاه خالد باشا درويش زاده صهر السلطان عبدالحميد الثاني إلى القصر، وتعلم على يديه علوم اللغة العربية لمدة سنة ونصف السنة، وعن طريق هذه الوظيفة تعرف عليه السلطان بنفسه، فلما رأى علمه ورشده ورفعة شأنه عَيَّنه عضوًا في مجلس المشايخ[5] وظلَّ يعمل فيه لسنوات عديدة. (Göktaş,2013, 46-47)

وبعد إقامته في إسطنبول لربع قرن وما قام به من أمور الارشاد والوعظ والتدريس تم نقله وتكليفه من قبل السلطان عبدالحميد الثاني (1876-1909) إلى مدينة أربيل عام (1900). (Cebecioğlu- Göktaş,2018, 36) وبعد إعلان المشروطية في إسطنبول عام (1908) تم دعوته من قبل محبيه ومريديه للعودة إلى إسطنبول، فقرر العودة إليهم. ونتيجة لمكانته العلمية والشخصية التي كان يمتلكها قرَّبه السلطان محمد رشاد الخامس وولّاه مناصب ووظائف كبيرة. (Cebecioğlu & Göktaş,2018, 37-38)

ففي عهد السلطان رشاد الخامس (1909-1918) تقلد الشيخ وظائف ومناصب مختلفة علاوة على وظيفته في الارشاد في أكثر من تكية، فقد تم إعادة عضويته إلى مجلس المشايخ عام (1913). ثم اختير لرئاسة المجلس[6]، وظلَّ رئيسًا له لمدة سنتين حتى استقال منه عام (1915). (Göktaş , 2013, 46-47) وأثناء وجوده في منصب رئيس المجلس عَيَّنه السلطان رشاد أمينًا للصُرَّة الشريفة[7]، وهذه الوظيفة شرف واعتبار لا يناله إلا القلائل.

4. لمحة عن حياته الاجتماعية

النقشبندية على يد الشيخ السيد طه الهكاري (ت.1853). وانشغل بإرشاد الناس في أربيل والموصل قرابة أربعين سنة. ينظر: طوباش، (2017)، 375-376.؛ مقابلة مع حفيد حفيد الشيخ طه الحريري وهو السيد أرشد وجيه أحمد مصطفى بهاءالدين طه الحريري بتاريخ 10-2-2019.

[4] لمزيد حول علاقة التصوف بالشريعة ينظر:(Korkut, Eylül 2017, 392-393)

[5] مؤسسة أُسِّسِتْ في عام (1866) للاشراف على التكيات والنظر في شؤونها الادارية. للمزيد ينظر: Aydın, (2010), s.28, 247-248.

[6] ينظر: الملحق الثالث من البحث. يضم أمر تعيينه في هذا المجلس.

[7] وهي مخصصات مالية سنوية حيث كان السلطان العثماني يقوم في كل موسم من مواسم الحج بإرسال الهدايا والذخائر الكثيرة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، ، بالإضافة إلى كسوة الكعبة المشرفة. وكانت ترسل غالبا مع أمين الصرة. للمزيد ينظر: Buzpınar,(2010), c.37, 567-569.

كان للشيخ إخوة عدة، وان الشيخ أسعد تزوج بامرأتين في حياته، ورُزِق بابنين وبنتين، أما ابنه الأكبر محمد علي (1874-1931) (Öztürk, 2017, 77-80) فقد سلك مسلك والده وكان ملازمًا له خاصة في العشرين سنة من أواخر حياته، وأما ابنه الثاني محمد(ت.1951) فقد بقي في أربيل وسلك مسلك القضاء (النجار، 2012، 784.)، وأما ابنتاه الكريمتان فأولاهما اسمها اسماء ماتت وهي شابة، واما الثانية فاسمها سعادت توفيت سنة 1980. (Cebecioğlu, 2013, 51)

وفيما يخص حياة الشيخ العائلية ليس هناك تفاصيل ومعلومات دقيقة، وهناك تساؤلات عديدة في هذا المجال، فمثلًا متى التحقت عائلة الشيخ به في إسطنبول؟ وهل عادت معه إلى أربيل أم بقيت في إسطنبول؟ ولم تذكر المصادر سوى أنه تزوج بامرأتين ؛، دون أية إشارة الى تفاصيل أخرى!.

وما توصل إليه الباحث من المعلومات المتوفرة في بعض المصادر بأن ابن الشيخ الكبير التحق به عام (1890)، ولم يعد إلى أربيل، وأن ابنه الثاني بقي في أربيل، وبقي فيها الى آخر حياته، ولم يسافر إلى إسطنبول. كما أن االشيخ في أواخر حياته قام ببيع أملاكه في أربيل، واشترى بثمنها البالغ الفي ليرة بيتًا مستقلًا في محلة أرنكوي بالطرف الآسيوى من مدينة إسنطبول. (Cebecioğlu & Göktaş, 2018,144-154)

5. سمعته ونفوذه (طلابه وخلفاؤه)

إن مما يُمَيِّز الشيخَ الجمع بين الشخصية العلمية والعرفانية، وكذلك الموهبة الأدبية التي كانت يمتلكها، فسهل ذلك له التعرف على شرائح وطبقات المجتمع المختلفة، وبعد وصوله إلى إسطنبول أصبحت تكيته مقصد كل من له اهتمام ورغبة بعلم التصوف، وكذلك كان شأنه في مجالس العلم والتدريس حيث كان يجتمع العلماء وطلبة العلم في مجلسه بجامعي الفاتح وبايزيد، فمهد ذلك له السبيل لبناء علاقات واسعة مع شرائح واسعة من الناس.

وقد أشاد أحد الكُتّاب بهذه الجزئية في حياة الشيخ قائلا:((لقد كان أسعد أفندي يبذل جهدا كبيرا في إرشاد الناس وتربيتهم، إذ كان يذهب إلى المناطق النائية في إسطنبول وغيرها من المدن، أو يرسل إليها خلفاءه؛ كي يكون سببا في هداية أناس أكثر ويخدمهم... لذلك صار له طلاب في كل مكان في الأناضول، حتى إن تأثير الشيخ بلغ ألبانيا والبوسنة)) (طوباش، 2017، 379)

وتذكر المصادر ان العالم المعروف ببديع الزمان سعيد النورسي (1876-1960)، كان يزور الشيخ أسعد في تكية الكلامي، وكانت تجرى بينهما حوارات في عالم الايمان و العرفان، وكان الشيخ أسعد يتوسم في شخصية ملا سعيد الشاب مستقبلا مشرقا لخدمة الإسلام.(Cebecioğlu & Göktaş, 2018, 338-339)

كان للشيخ أسعد خلفاء عديدون في الارشاد وتعليم الناس، ونخص منهم بالذكر الشيخ محمود سامي رمضان أوغلو (1892-1984) الذي كُلِّف مِن قِبَل الشيخ نفسه بأخذ أمانة الارشاد من بعده وأعلن ذلك لجميع محبيه، وفعلًا سار الشيخ محمود سامي على مسار شيخه حتى مماته عام (1984). (طوباش، 2017، 399-408)

وكان الشيخ أسعد مَعْلَما من المعالم في مجال الارشاد والتصوف؛ لذلك يقصده كل من له اهتمام ومتابعة بمجال التصوف وشؤون التكيات، ولذلك لما زاره الصحفي الدنماركي كارل فيت (1871-1956) عام (1925) بقي عنده لمدة أسبوعين وحصل حوار طويل بينه وبين الشيخ. وعند عودته إلى بلده نشر كتابا سماه (ذكريات من تكية الكلامي إسطنبول 1925)[8].

6. علاقته بالسياسة

إن وجود شخصية في مستوى الشيخ أسعد في قلب عاصمة الدولة العثمانية والعلاقات الوطيدة التي أسسها مع رجالات الدولة، ومعرفته من قبل السلطان نفسه يحتم على الباحث أن يبحث عن النشاطات السياسية والرسمية

[8] يبدو ان الكتاب نشر على عنوان آخر أيضا (بين الدراويش في اسبوعين).Vett, 1993

التي مارسها الشيخ طوال حياته. وكما سلف ذكره فإن الشيخ تقلد مناصب ووظائف إدارية أعلاها منصب رئيس مجلس المشايخ في عهد السلطان رشاد (1909-1918) ، وكذلك عُيّنَ ممثلا رسميا أثناء أداء فريضة الحج عام (1914).

لكن ما يثير انتباه الباحثين في حياة الشيخ المدة التي قضاها في أربيل بين عامي (1900-1908) فتختلف المصادر بهذا الشأن، فالبعض يرى أن الشيخ أُجْبِر على مغادرة إسطنبول، والعودة إلى أربيل بعد ربع قرن من الخروج منها، وذلك عبر إصدار أمر بالنفي من السلطان عبد الحميد الثاني إثر وشاية من قبل البعض حول تلك الدروس والمسائل التي كان يلقيها الشيخ أسعد على مريديه. (Göktaş, 2013, 49-52)

وقد تحدَّث الشيخ بنفسه عن تلك الحادثة، وذلك في أحد ردوده في المحكمة عندما سُئِل: لماذا أُرسلت في دور السلطنة إلى أربيل؟ فردّ قائلا: ((بعض العلماء في ذلك الوقت طلبوا درسًا في كتاب لابن العربي باسم كنز العرفان، وقد أعطيت هذا الدرس لهم بعلم من المشيخة، لكن السلطان عبد الحميد كان شخصا ذا هاجس كبير، و لم يطمئن لهذا الدرس، فقال لي : قم بصلة الرحم واذهب إلى أربيل، وحينما تريد، تعال الى هنا..)). (Göktaş, 2013, 51)

ويبدو أن هذا الامر كان تدبيرًا خاصًّا من قبل السلطان لأنه أراد أن تستفيد الإدارة العثمانية في أربيل وما حولها من نفوذ الشيخ، لأنه اثناء وجوده في أربيل قاوم نشاطات الإنكليز في مناطق ولاية الموصل، عبر توعية الناس وتنبيههم إلى خطر وحساسية ما يحدث في المنطقة، كما قام بتأسيس جمعية (محبي الأتراك). وساعده في ذلك ابنه الثاني محمد. (Cebecioğlu & Göktaş, 2018,127-128)

إن قيام الشيخ أسعد بمهمة كهذه وبأمر مباشر من السلطان دليل واضح على ضلوعه في شؤون السياسة، وإن الانكليز تنبهوا وتعرفوا على شخصيته بصورة واضحة، وارتباطه الوثيق بالدولة العثمانية؛ لذلك يرى أحد الباحثين أن الحكم الذي صدر بحقه في حادثة منمة كان بإشارة من الإنكليز، لأنهم كانوا يعرفون طبيعة وشخصية الشيخ أسعد رغم براءته التامة من تلك الحادثة المدبرة.(Cebecioğlu & Göktaş, 2018,129)

ومما يثير الانتباه أيضًا أنه لا يرى أي نشاط سياسي يُذكر للشيخ في عهد المشروطية الثانية (1908-1920)، حيث أُسِّست العديد من الجمعيات الثقافية والسياسية، فلم يشارك الشيخ في تلك الجمعيات بأي شكل من الأشكال، بل شارك فقط في تأسيس جمعية التصوف[9] التي تعني بشؤون التصوف. وأثناء حرب الاستقلال التركية كان للشيخ دور معنوي فقط في تحرير واستقلال البلد من الاحتلال الاجنبي، مثل أغلب المشايخ في ذلك الوقت. (Kısakürek,1989,163 ؛ Yılmaz, 2010, c.11, 348-349)

وبعد تأسيس الجمهورية التركية قامت الحكومة بإغلاق جميع التكيات، فقرر الشيخ أسعد أفندي عدم الخروج و الاعتزال في بيته في منطقة أرنكوي (الواقعة في الطرف الأسيوي من مدينة أسطنبول) ولم يتدخل في أي أمر. وحتى عندما ظهرت انتفاضة شيخ سعيد بيران(1865-1925) في جنوب شرق تركيا لم يتدخل في أمرها؛ لأنه كان مدركًا أن زمام الأمور في المنطقة ليست حتى بيد السلطات الحاكمة في أنقرة، ولكن هناك إشارة بأنه أرسل مريدين له إلى المناطق التي فيها الثورة، فألقي القبض عليهما ونفذ عليهما حكم الاعدام، ولا تذكر تلك المصادر تفاصيل ومعلومات كافية حول طبيعة وهدف هذه الخطوة من قبل الشيخ. (Cebecioğlu & Göktaş, 2018, 130 ؛ Göktaş,2013,65-67).

7. حادثة منمة واستشهاده

لم تكتفِ الدولة التركية الحديثة بغلق التكيات فقط، بل قامت بتدبير الحوادث وخلق الاضطرابات لتجعلها ذريعة لإلقاء القبض على رُوَّاد ومشايخ تلك التكيات حتى في بيوتهم، ومن تلك الأحداث في تاريخ تركيا الحديث حادثة منمة، حيث تؤكد المصادر والوثائق أن ما حدث في بلدة صغيرة مثل منمة التي تقع قرب مدينة إزمير غرب

[9] وهي جمعية غير حكومية تعني بشؤون التكيات وقضاياها المختلفة . Kara, (2010), c.7, 335

تركيا في يوم (1930/12/23) من الحوادث المُدبرة والمُرتبة سلفًا مِن قِبَل الحكومة التركية، ففي تلك البلدة قام ستة أشخاص مدمنين على المخدرات وتناول الحشيش- حسب الوثائق الرسمية المكتشفة حديثًا - مستأجرين من قبل السلطة التركية نفسها بالخروج من إحدى جوامع البلدة، هاتفين بحكم الشريعة، وادعاء قائدهم المدعو (درويش محمد) المهدية والنبوة، وإعلاء راية خضراء مكتوبة عليها كلمة التوحيد، فوقف في طريقهم مجموعة صغيرة من العسكر التركي حاملين أسلحة دون أن يزودوا برصاصة، وأثناء هذه الغوغاء والفوضى تم قتل ثلاثة من العسكر وهم نائب ضابط احتياط وجنديان. (Ertem, 2013, 162)

وإثر تلك الحادثة المفتعلة اتهمت الحكومة التركية كل شيخ منزوي في بيته في عموم البلاد بالأحداث، فتم القبض على عدد كبير من المشايخ وكل من رأت الحكومة أن الفرصة مناسبة لتصفيتهم، وكان من بين هؤلاء الشيخ محمد أسعد وابنه محمد علي في إسطنبول، فتم أخذ جميع المقبوض عليهم إلى محكمة عسكرية، وخلال مدة قليلة حاكموهم محاكمة شكلية، فحاكموا (37) شخصًا، فنفذوا على (28) منهم حكم الاعدام في ليلة الرابع من شباط سنة (1931)، والبقية حُكِم عليهم بالحبس بين (20-24) سنة، علمًا أن كل ترتيبات المحاكم والأصول والمراجعات الخاصة بهم لم تتجاوز أربعين يومًا.(Öz, 2015, S.5, 410-436)

و لم ينفذ حكم الاعدام على الشيخ أسعد لتجاوزه (65) سنة من العمر، فحُكِم عليه بالحبس لمدة (24) سنة، لكن بعد شهر من اعدام ابنه وفي ليلة الرابع من آذار سنة (1931) دُسَّ السمُ في جسده واستشهد، وتم دفن جثته في مكان مجهول دون تسليمه إلى ذويه. (Öztürk, 2017,207-224. ؛Ertem, 2013, S. 5,1171-176.)

المبحث الثاني: آثار الشيخ محد أسعد أفندي

ترك الشيخ محمد أسعد أفندي كتبًا عديدة، يدخل معظمها في مجال الارشاد والنصح في الدين، ويمكن للباحث ان يتعرف أكثر من خلال تلك الكتب على الشخصية العلمية والمعنوية للمؤلف، وبقدر ما يسمح البحث نلقي الضوء على عناوين ومضامين تلك الكتب، ونسجل ملاحظات على تلك الكتب إن لزم الأمر.

تجدر الإشارة إلى أن جميع الكتب التي ألفها الشيخ نُشِرت في حياته، ومعظمها باللغة التركية العثمانية، كما نشر في بعض الكتب فصولًا باللغة الفارسة والعربية، وله قصيدة باللغة الكردية. وبعد تحويل الحروف إلى اللاتينية ، ومرور السنوات الصعبة التي مرَّ بها المُتدينون في تركيا، تم تحويل كتبه إلى الحروف الحديثة، وتم نشر كل كتبه أكثر من مرة. ومن هذه الكتب:

1. كنز العرفان

نُشِر هذا الكتاب أول مرة في إسطنبول عام (1899)، وهو عبارة عن ترجمة و شرح لِـ (1001) حديث نبوي شريف باللغة التركية في مواضيع وعظية مختلفة مقسمة على (138) بابًا، وقد استند في تأليفه على مراجع عديدة في كتب الحديث، ولأهميته طُبع للمرة الثانية عام (1909). ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب:((قمت بجمع وترتيب ألف حديث وحديث من الأحاديث النبوية الشريفة، تحت ظل ورعاية حضرة سلطان سلاطين العالم ولي النعمة بالامتنان السلطان الغازي عبدالحميد خان الثاني أيده الله تعالى، قد وُفِّقت لاكمال وإتمام هذا الكتاب)) (Erbili, 2013,6)

2. مكتوبات

كتابه هذا عبارة عن (154) رسالة، وقد قام بكتابة معظمها أثناء وجوده في أربيل بين عامي (1900-1908) لأتباعه ومريديه في إسطنبول، وبعضها كانت مقالات منشورة له بين حين وآخر في مجلة جمعية التصوف. (Alkan, 2011, S. 27, 369-370)

جمع جميع تلك الرسائل في كتاب وقام بطبعه سنة (1922)، و الرسائل تدور موضوعاتها حول مسائل في الأخلاق و التصوف، كتب معظمها باللغة التركية مع وجود رسائل فيها باللغة العربية والفارسية، من بين تلك المواضيع التي اختارها لمنتسبيه في ذلك الزمان (الإخلاص، الذكر، والتفكر، ترك الحرام أولًا، الانتباه إلى حيل

النفس، عدم الاغترار بالدنيا، تأمين المستقبل، نظرة الإسلام للإنسان، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اتباع السنة النبوية، العلم والزهد ، الإرشاد والمرشد، كيف يترقى المجتمع الإسلامي..الخ). (Erbili, 2015,435-440)

كانت الحالة المزرية التي تمر بها الأمة الإسلامية تشغل بال الشيخ أسعد، فيوضح في إحدى مكتوباته سبيل الخلاص من هذه المحنة، مبينا فيها طريقة ارتقاء المسلمين مرة أخرى قائلا: ((إن من يقلب صفحات التاريخ يرى أن العرب كانوا من قبائل كثيرة وعشائر شتى، وقبل أن يتشرفوا بالإيمان ويستنيروا بنور القرآن، كان البغض والعدواة والحقد منتشرًا بينهم، وكانت الحروب في الجاهلية لا تنقطع بما فيها من سلب ونهب وسفك للدماء، فكانوا يعيشون في فقر وعوز وحاجة، ويتيتم أبناؤهم وتثكل أمهاتهم، ولما أضاء سيد الكونين (صلى الله عليه وسلم) بنور نبوته اللماعة تلك الظلمات، طَهَّر بماء معرفته البراقة الظلم والجهل، ولما جعل ذلك المجتمعُ المفككُ الهزيلُ آياتِ القرآن دليلًا، والأحاديث الشريفة قاعدة صار الحقدُ والعدواةُ محبةً وارتباطًا، والبدواةُ حضارةً، والفقرُ والحاجةُ رفاهًا وطمأنينة)).(Erbili, 2015,392)

ويقارن الشيخ هذا التاريخ بواقعه، فيقول:((أما الآن فإننا في زمان ننحدر فيه بسرعة لا يتصورها عقل، حتى صارت العيون تبكي دما لما يجري، فالأسواق مفلسة، والبضاعة مزجاة، وكيف صار ذلك الترقي الذي كان بسرعة البرق فجأة انحطاطا بسرعة الرعد؟ فوا أسفاه على ما حدث، إلى أين ذهب ذلك الترقي العظيم؟ وأين ينتهي هذا الانحدار المخيف؟)) (Erbili, 2015,394)

ولا يسمح البحث أن ننقل كل ما ورد في هذه الرسالة التي كتبها الشيخ في بدايات القرن العشرين، ومن خلالها يستنتج قارئها أن كاتبه على قناعة بأن سمو الأمة الإسلامية وإعادة ماضيها المجيد يكمن في العودة الى الالتزام الدقيق بنظام الاسلام.

3. ديوان الأسعد

علاوة على كونه عالما ومرشدا، فقد كان الشيخ أيضا شاعرا موهوبا، وكان يكتب أشعاره بأربع لغات باللغة التركية والعربية والفارسية والكردية، وقد نشر لأول مرة ديوانه الشعري عام (1918) في إسطنبول بالحروف العربية العثمانية، كما تم تحويلها إلى اللغة التركية الحديثة. (أربيلى، 1337)

يتضمن الديوان أشعارا باللغة التركية والعربية والكردية، تدور كلها في مواضيع العرفان والتصوف، كما أدخل في الديوان قصيدة طويلة نشرها أول مرة عام (1909) مكونة من (73) بيتا شعريا حول مولد فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) باللغة الفارسية، بعد أن قام ابنه الشيخ محمد علي أفندي أربيلي بترجمته إلى اللغة التركية العثمانية. (أربيلى، 1337)

4. رسالة التوحيد (الرسالة الأحدية)

هذه الرسالة المنسوبة إلى الشيخ محي الدين ابن عربي (ت.638هـ)، موضوعها يتعلق بالعقيدة والإيمان بوحدانية الله وتوحيد ذاته وصفاته، وقد قام الشيخ بترجمتها دون إضافة شرح أو زيادة شيء. وقد تم نشرها في إسطنبول سنة (1918) في (103) صفحة قائلا في مقدمتها: ((الرسالة الموسومة من عرف نفسه فقد عرف ربه للشيخ الأكبر محي الدين العربي قدس سره اجترأت بترجمتها وطبعها الى اللغة التركية لمن لا يعرف العربية من إخواني)) (أربيلى،1337، 3).

5. الرسالة الأسعدية في الطريقة العلية

ألف الشيخ أسعد هذه الرسالة ونشرها لأول مرة باللغة التركية العثمانية عام (1922) في إسطنبول، وأعاد طبعها ثانية سنة (1925)، بعد مقدمة الكتاب أوجز في هذه الرسالة (16) موضوعا في أصول وآداب الطريقة الصوفية المتعلقة بالعرفان والسير والسلوك، كما أضاف لها ترجمة مختصرة لسيرة حياته كلها في (30) صفحة. وحُوِّلت إلى الحروف اللاتينية عام (1978)، وتم نشرها أكثر من مرة. (اربيلى، 1343)

6. ترجمة سورة الفاتحة

على الرغم من أن الشيخ له التفاتات لطيفة على بعض الآيات وتفسيرها، وقد أدرج بعضها في المكتوبات التي كان يرسلها بين عامي (1900-1908)، إلى مريديه، (Erbili, 2015,283-284) لكن عند عودته إلى إسطنبول نشر في عام (1909) كتيبا مستقلا في ترجمة سورة الفاتحة (1909) ، ثم حُوِّلت إلى الحروف اللاتينية مؤخرا، ونُشِرَت مع الرسالة الأسعدية. (Erbili, 2008)

المبحث الثالث: تقييم للمصادر التي تتناول سيرة الشيخ وآثاره

لمن أراد الخوض في سيرة الشيخ محمد أسعد الأربيلي، والاطلاع على أفكاره ومنهجيته في التربية وعلم السلوك، فبإمكانه العودة إلى مصادر ومراجع متنوعة سنقوم بتصنيفها على الشكل التالي:

1. **آثار الشيخ محمد أسعد**

كما تقدم في المبحث الثاني فقد ترك الشيخ لمريده كتبا في مجال تزكية النفس والتربية الروحية، وحينما يقرأ الباحث تلك الكتب خاصة (مكتوبات، وديوان الأسعد) يتعرف أكثر على شخصية الأسعدي، وكذلك يجب الرجوع إلى المقابلة الكتابية (ترجمة الحال) – الموجودة في ملحق البحث- التي أجريت معه عندما كان رئيسا لمجلس المشايخ عام (1915) حيث تتضمن جملة من المعلومات الأساسية بشأن هويته الشخصية ونبذة مختصرة من سيرته الذاتية والتي كانت محفوظة في أرشيف المجلس. (Dayhan, 2012, S.29, 163-167). وعندما نشر كتابه الرسالة الأسعدية عام (1922) أضاف صفحتين بنهاية الكتاب لتصبح تعريفا وجيزا بنفسه، ولمحة سريعة عن نشأته العلمية. فهاتان الوثيقتان الأصليتان والمؤلفات التي نشرها من المصادر الأصيلة لا غنى للباحث عنهم. (اربيلي، 1343، 29-30)

لكن العائق اللغوي كان سببا في عدم استخدام تلك الوثائق والمصادر من قبل الباحثين خارج تركيا أو كل من لا يعرف اللغة التركية.

2. **الكتب والبحوث العلمية**

مثلما لم تسمح السلطات التركية المتعاقبة بالعثور على قبر الشيخ أسعد لعقود[10]، كانت الظروف السياسية في البلد أيضا لا تشجع أحدًا على أن يكتب شيئا حول الشيخ، لكن بعد الانفتاح وتوفر هامش من الحرية في الربع الأخير من القرن الماضي بدأ المخلصون للشيخ وطريقته بنشر و إعادة طبع كتبه.

وبعد ذلك بدأ الباحثون والأكاديميون بنشر الكتب والمقالات حول الشيخ أسعد، ففي سنة (2002) كُتِبت رسالة للماجستير حول الشيخ في جامعة أنقرة بإشراف رئيس قسم التصوف أدهم جوبجي أوغلو ، كما أن للأخير جهودا فردية عديدة حول الشيخ، وكذلك نشر الباحث الشاب عبد الواحد كوكتاش رسالته الأكاديمية ككتاب، وقام بنشر بحوث أخرى حول نفس الموضوع. وفي النهاية تضافرت جهود الطالب والأستاذ فأصدرا كتابا في (400) صفحة، وقد تم نشر عدد آخر من الكتب والمقالات العلمية حول الشيخ من قبل آخرين[11].

وكذلك قام الباحث أدهم جوبجي أوغلو بترجمة الكتاب الذي نشره الصحفي الدنماركي "كارل فيت" (1871-1956) بعنوان (بين الدروايش لمدة أسبوعين) (Vett, 2004)، وهذا يدل على أن الباحثين يهتمون بإصدار كل ما هو متعلق بالشيخ الأسعدي الأربيلي.

3. **الموسوعات**

[10] تم العثور على قبره عام 1962. وتم بناء جامع بجانب القبر في بلدة منمة التابعة لمدينة إزمير في غرب تركيا.
[11] للمزيد ينظر: Cebecioğlu & Göktaş, (2018), 393-400

ويلاحظ أن الإشارة إلى سيرة الشيخ الأربيلي وأعماله موجودة في أغلب الموسوعات التي يذكر فيها العلماء والعارفون والمرشدون في الدولة العثمانية خاصة في العصر الحديث، ومن بين تلك الموسوعات التي ترد فيها سيرة الشيخ:

1 - موسوعة المظلومين في العصور الأخيرة للكاتب نجيب فاضل كساكورت.

Son Devrin Din Mazlumları, Necip Fazıl Kısakürek

2 - الموسوعة الإسلامية باللغة التركية

İslâm Ansiklopedisi

3 - موسوعة سفينة الأولياء، حسين وصاف

Vassaf'ın Sefine-i Evliya, Hüseyin Vassâf

4 - موسوعة العلماء العثمانيين في العصور الأخيرة للكاتب صادق البيراق

Son Devir Osmanlı Uleması, Sadık Albayrak

4. المصادر المحلية

ينبغى على الباحث في سيرة الشيخ أسعد ليس الاعتماد فقط على ما يتداوله المصادر التركية بل اجراء المقابلات الشفوية مع احفاد هذه العائلة في اربيل مفيد جدا ولا يستغنى عنها بل ينور الباحث بمعلومات خاصة لا توجد في المصادر التركية. لذلك يمكن القول ان البحث متميز من هذا الجانب اذ اعتمد على المصادر التركية ورجع في نفس الوقت الى مصادر محلية. لكن الذي يلاحظ ان المكتبة العربية والكردية غير غنية في هذا المجال فلا يوجد أي عمل أكاديمي يذكر حول سيرة الشيخ وآثاره.

ورغم قلة ما نشر عن الشيخ وآثاره باللغة العربية، فقد تم مؤخرا في مدينة أربيل تحقيق مخطوطة نادرة تضم شعراً للشيخ أسعد باللغة الكردية. (النجار، 2012، 785-786) لذلك ينبغي على الباحثين في سيرة الشيخ وآثاره عدم الاعتماد فقط على المصادر التركية، بل عليهم الرجوع أيضا الى المصادر المحلية، اي المنشورة باللغتين العربية والكردية.

الخلاصة

بعد هذا الخوض في سيرة الشيخ محمد أسعد وآثاره في ضوء المصادر التي اعتمد عليها البحث، يمكننا أن نلخص ما ورد فيها في بضع نقاط:

1. ولد ونشأ الشيخ محمد أسعد أربيلي في مدينة أربيل، حيث نال الإجازة العلمية على يد علماء أربيل، كما سلك ميدان التصوف والعرفان، فبلغ مرتبة المرشد في الطريقة النقشبندية بإشراف من الشيخ طه الحريرى.
2. رحل العالم العارف الشاب من أربيل واستقر المقام به في إسطنبول (عاصمة الدولة العثمانية) بعد أدائه فريضة الحج، فقدم للجميع هناك ما كان عنده من علمي الظاهر والباطن؛ لذلك كان مُقَدَّرًا من قبل الجميع، وكذلك كان مقربا من رجالات الدولة وعلى رأسهم السلطان عبدالحميد الثاني و السلطان محمد رشاد الخامس، فكان محل ثقتهما وتقديرهما؛ لذلك تقلد وظائف رفيعة، وأنيطت إليه مهام حساسة.

3. كان الشيخ محمد أسعد موهوبا ومتمكنا في الكتابة والشعر، فقد ألف كتبا وترجم رسائل في مجال العقيدة وتزكية النفس والتربية الروحية، وكذلك نشر ديوانا شعريا كلها مناجاة، وفي عالم العرفان والتصوف، إذ ينتظر من الباحثين في أدب وشعر التكيات دراستها، ويتبين أن صاحب تلك الآثار كان يتقن اللغات التركية والعربية والفارسية والكردية.

4. على الرغم من نشر العديد من الكتب والمقالات حول حياة الشيخ وآثاره وترجمة تلك الآثار الى اللغة التركية الحديثة، لكن لا يزال هناك جوانب غير جلية في سيرته وفي محطات فاصلة من حياته، ولم يحقق فيها تحقيقا كافيا، فينتظر من الباحثين دراستها وإلقاء الضوء على جوانبها المجهولة.

5. يجب على كل من يبحث في سيرة الشيخ أسعد الاعتماد على المصادر التركية بالدرجة الاساس، لكن عليه ان يستند الى ما كتب باللغتين العربية والكردية، وكذلك ينبغى عليه ان يجري مقابلات مع أقرباء الشيخ أسعد في مدينة أربيل كي يضيف لعمله معلومات لا تذكر عند الباحثين الأتراك.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع التركية

Alkan, Ercan (2011).” Açıklamalı Eski Harfli Türkçe Metbû Tasavvuf Kitabları Bibliyografyası”, Istanbul, Tesevvuf dergisı, sayı 27.

Aydın, Bilgin, (2010). “Meclis-i Meşâyih”, İslâm Ansiklopedisi, İstanbul, Cild 28, Diyanet Vakfı Yayınları.

Buzpinar, Ş. Tufan, (2010).“Surre”, İslâm Ansiklopedisi, İstanbul, Cild 37, Diyanet Vakfı Yayınları.

Cebecioğlu, Ethem, (2013). Allah Dostları “Muhammed Es’ad-ı Erbilî”, İstanbul, Kalem Yayınları

Cebecioğlu, Ethem & Vahıt Göktaş, (2018). “Muhemmed Esad Erbili”, İstanbul, Erkam Yayınları.

Dayhan, Ahmet Tahir, (2012) . “Meşihet Arşifinden (Istanbul Müftülğü) şeyh Esad Erbili Hakkında Üç Belge”, Istanbul, Tassavvuf Dergisi, Sayı 29.

Erbilî, Muhammed Es’ad , (2013). “Kenzül-İrfan İbadet ve Ahlak ile İlgili 1001 Hadis”, İstanbul, Erkam Yayınları.

Erbilî,Muhammed Es’ad (2015). “Mektûbât”, İstanbul, Erkam Yayınları

Erbilî,Muhammed Es’ad , (2017). “Divân-ı Esad”, Istanbul, Erkam Yayınları.

Erbilî,Muhammed Es’ad, (2008).” Risâlei Esadiyye ve Fatihe-i Şerife Tercemesi”, İstanbul, Erkam Yayınları.

Ertem, Barış (2013). “Menemen olayı Resmi Belgeler ve Basında”, Studies History, Sayı 5.

Göktaş, Vahit, (2013). “Muhammed Esad-Erbilî Hayatı, Eserleri ve Tasavvuf Felsefesi”, Ankara, İlahiyat Yayınları.

Kara, Mustafa, (2010). “Cemiyyet-i Sûfiyye”, İslâm Ansiklopedisi, İstanbul, Cild 7, Diyanet Vakfı Yayınları.

Kısakürek, Necip Fazıl, (1989). “Son Devrin Din Mazlumları”, İstanbul, Büyük Doğu Yayınları.

Korkut, Ramazan, (Eylül 2017). Halidî Tasavvuf Geleneğinde Fıkıh ve Tasavvuf İlişkisi (Seyda Muhammed Emin El-Hayderî Medresesi Örneği), Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi, Yıl: 5, Sayı: 53.

Öz, Eyüp , (2015). "Yasak Bir Hafızayla Yüzleşmek : Menemen Olayı İrtica mı, Komplo mu?", İstanbul, FSM İlmi Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi, Sayı 5.

Öztürk, Ömer Muhammed, (2017). "Şeyhül-Meşâyih Eşehid Muhammed Esad Erbilî", İstanbul, Misvak Neşriyat.

Ulucan, Mahmut, (2012). "Nûreddin Birîfkânînin Hayati, Eserleri ve Tasavvufî Görüşleri", Yüksek Lisans Tezi, Diyarbakır.

Vassâf, Hüseyin, (2006). "Sefîne-i Evliya", İstanbul, Cild 2, Kitabevi.

Vett, Carl, (1993). "Kelami Dergâhından Hatıralar (Istanbul, 1925)", Çev.: Ethem Cebecioğlu, Ankara, Muradiye Kültür Vakfı.

Vett, Carl, (2004). "Dervişler Arasında İki Hafta", Çev.: Ethem Cebecioğlu, İstanbul, Kaknüs Yayınları.

Yılmaz, Hasan Kamil,(2010). "Esad Erbîlî (1847-1931) Nakşibendî-Hâlidîşeyhi", İslâm Ansiklopedisi, İstanbul, Cild 11, Diyanet Vakfı Yayınları.

ثانيا: المصادر والمراجع العربية

أربيلي، محمد أسعد، (1337هـ). "ديوان أسعد فارسي تركي"، إسطنبول، مطبوعات قيصري راشد أفندي.

أربيلي، محمد أسعد، (1337هـ). "رساله توحيد مندرجاتي"، مترجمي، محمد أسعد، إسطنبول، مطبوعات قيصري راشد أفندي.

أربيلي، محمد أسعد، (1343هـ). "الرسالة الأسعدية في الطريقة العلية"، إستانبول، مطبوعات قيصري راشد أفندي.

اسماعيل،زبير بلال، (1984). "علماء و مدارس في اربيل"، الموصل، مطبعة الزهراء الحديثة.

البيطار، الشيخ عبدالرزاق ،(1995). "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر"، دمشق، المجلدالاول، مجمع اللغة العربية.

طوباش، عثمان نوري،(2017). "السلسلة الذهبية الطريقة النقشبندية"، ترجم من التركية من قبل محمد عزالدين سيف، إسطنبول، دار الارقم.

النجار، نجاة ياسين،(2012). "مخطوطة نادرة للشيخ أسعد الأربيلي"، مقال منشور في مجلة ك21، المجلد الثاني، اربيل.

ثالثا: المراجع الكردية

بەرزنجی، سەباح،(2019). "مەکتووبات وەرگێڕدراوی نامە فارسیەکانی مەولانا خالید"، سلێمانی، کتێبخانەی گەشە

بێخاڵی، سه ید مه ولود،(2005). "هەولێرم وا دیوه و بیستووه"، هەولێر.

مدرس، مەلا عبدالکریم، (1979). "یادی مەردان، مەولانا خالیدی نەقشبەندی"، بەغدا، بەرگی یەکەم، چاپخانەی کۆڕی زانیاری کورد.

رابعا:المقابلات

- مقابلة فی اسطنبول مع حفید حفید الشیخ طه الحریري السید أرشد وجیه احمد مصطفی بهاءالدین طه الحریری بتاریخ 10-2-2019.
- مقابلة مع الشیخ نجات النقشبندي من أقرباء الشیخ اسعد افندي الاربلي بتاریخ 30 تشرین الثاني 2018. في مدینة اربیل في جامع حاجي مولود حیث کان الشیخ أسعد اماما ومرشدا فیها بین عامي 1900-1908.

- مقابلة مع السید هانا نجات النقشبندي حفید الشیخ اسعد افندي الاربیلي في مدینة اربیل في 10 نیسان 2019.

الملاحق

تتضمن الملاحق صورة للشیخ وترجمة مختصرة من سیرته علی لسانه هو، مع نسخة من أمر تعیینه رئیسا لمجلس المشایخ. المأخوذة من: (Dayhan, (2012). sayı 29, 163-167)

1. صورة للشيخ محمد أسعد تعود للفترة التي كان رئيسا لمجلس المشايخ بين عامي (1913-1915)

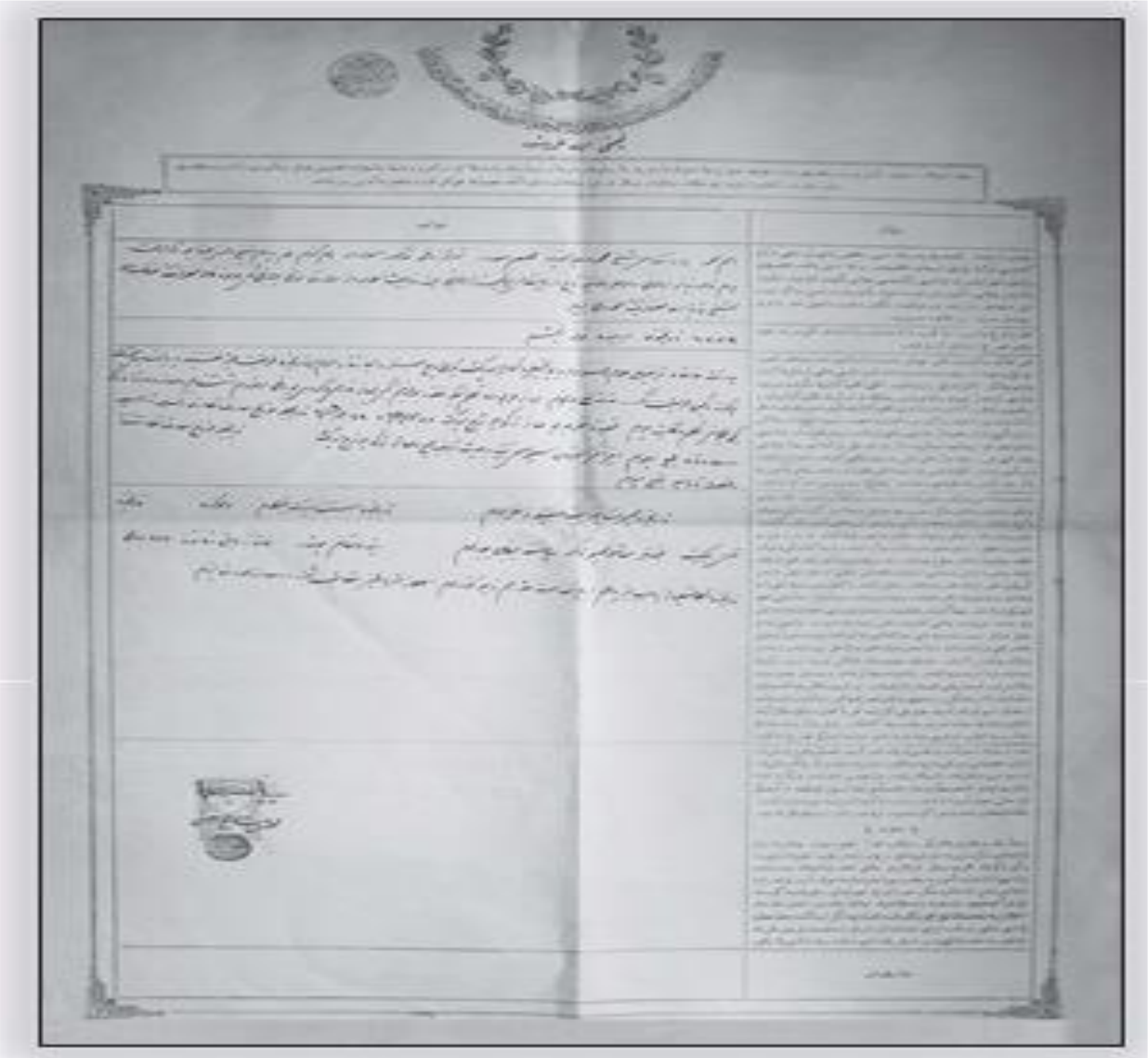

2. سيرة مختصرة للشيخ أسعد على لسانه هو عندما كان رئيسا لمجلس المشايخ.

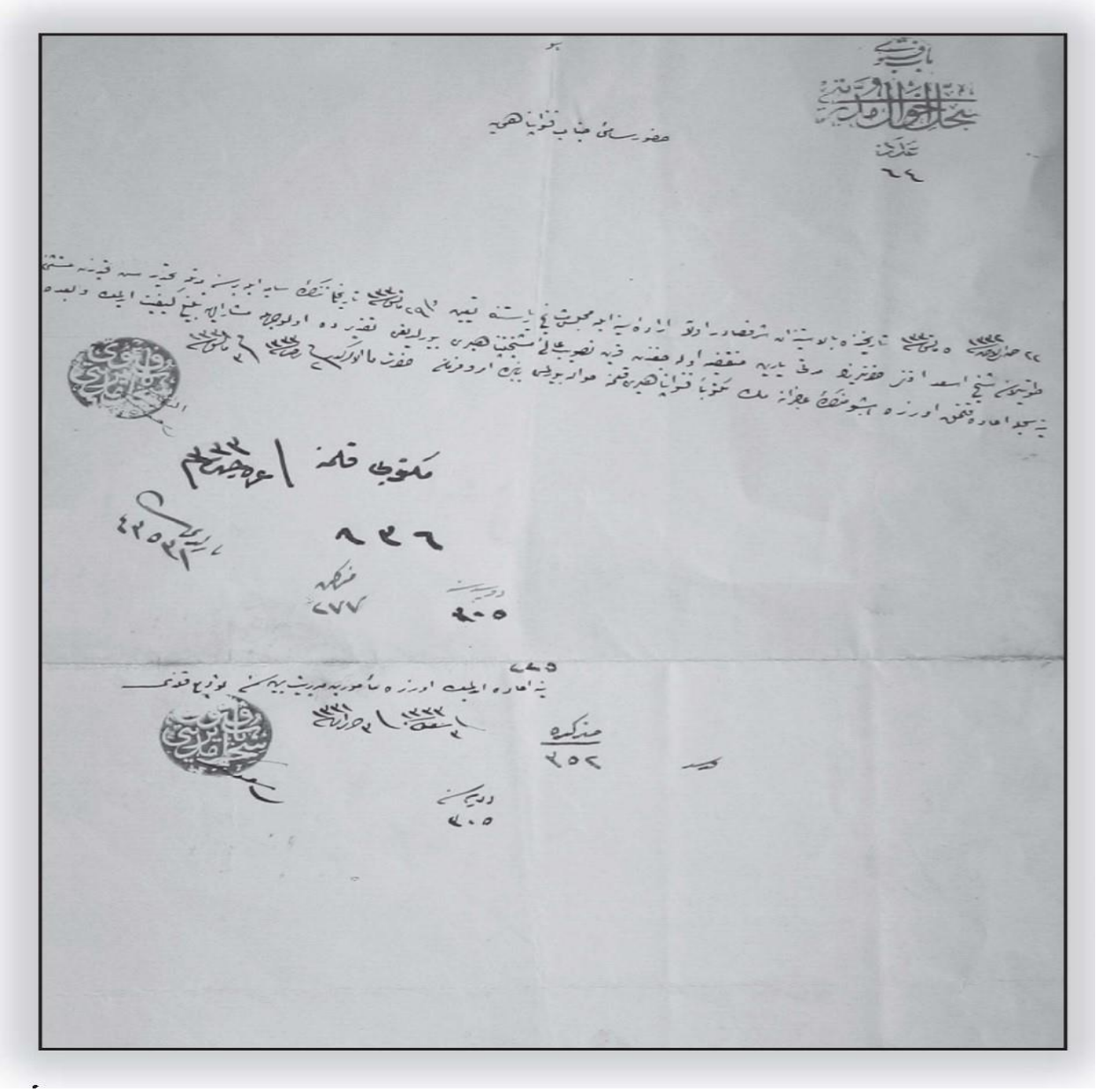

3. صورة لأمر تعيينه رئيسا لمجلس المشايخ